وانت ايها الاخ اياك ان تقف على ما لايوح لك من العارفات لانها كلها قواطع تقطعك عن مطلوبك
قال ابن عطا الله فى الحكم ما وقفت همة سالك عند كون من الاكوان الا نادته هواتف الحقيقة الذى
تطلبه امامك انما نحن فتنة فلا تكفر وبعض السالكين لا يحصل له شئ من هذه الاشيآء وذلك
لصدق توجهه لخالقه وعدم تطلبه ذلك بسره وقلبه فيستريح من الفتن والمحن والوقوف
عند الاكوان لان من كوشف بشئ ومن فى البداية كان متعرضا فى العطب والقطيعة الا ان يلطف به
من ابتلاه واعظم ما يكرم به السالك فى سلوكه ان تبدل اوصافه الذميمة باوصاف مولاه الحميدة
المقبولة المحبة له من الهلاك لان المقصود من هذا السالك الوصول الى ملك الملوك
والوصول لا يكون الا برفع الحجب السبعة للمذكورة والحجب هى فى الحقيقة عدم المناسبة
بين الطالب والمطلوب فتبديل الصفات يقرب للمناسبة فافهم فانه من الاسرار واجتهد
على تبديل الاوصاف والاخلاق ان كنت مشتاقا للجمال المطلق عن كل قيد حتى عن الاطلاق
فبدل الشبع الذى هو اسفل الصفات بالجوع وبدل الفهم بالسهر والكلام بالصمت والعز والتكبر
بالذل والافتقار وامثال ذلك لان عدم الاكل وعدم النوم وعدم الكلام فيما لا يعنى
وامثالها من صفات الملائكة واضدادها من صفات الحيوانات والانسان متوسط
بينهما فكن انسانا حقيقيا لا انسانا حيوانيا تترقى بالانسانية الى ما لا تصل اليه الملائكة
وتتقابل مرآة عبوديتك الخفية الذليلة بمرآة ربوبيته تبارك وتعالى واكمل الكمال كون
العبد فى اخر درجات العبودية ولذلك قالوا ان اخر درجات العبودية مقام مخصوص
بالسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم فليس لك فى اخر درجاتها نصيب فلا تطمع فيه بل
لك ان تطلبه ما يناسبه من الدرجات اذا عرفت هذا عرفت ان الذل والانكسار
هو اكسير العادات وعرفت ان اسرار الربوبية مودوعة فى المسكنة والعبودية فافهم
وتامل واسلك طريق الذل والافتقار تكن من العبيد الخلص الاحرار عن رق الاغيار
فانك لا تنال مطلبا من المطالب الا بالعبودية وقد يحصل بدونها لكن لا يتم قال ابن
عطا الله فى الحكم ادفن وجودك فى ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه
وقال

وقال بعض السادات طريقتنا هذه لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل وقال بشر بن الحارث
ما عرف رجل يحب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح فادفن وجودك واخف شخصك حتى تصدق
عليك حد قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وقوله من اراد ان ينظر الى ميت يمشى على وجه
الارض فلينظر الى ابى الصديق وتحسب لك هذه الموتة عند الموتة الطبيعية حتى اذا جاءك الملك
الموكل بقبض روحك يأتيك لا لانه ينقلك من دار الى دار ويخلصك مما بقى فيك من الاكدار
فسلم عليك ويتلطف بك وذلك لانك قدمت الموت الارادى المطلوب بقوله موتوا قبل
ان تموتوا وهو الفنا الذى بيناه لك فى هذا الباب وهو حالة لا يبقى للسالك معها ميل
الى مال او ولد او شئ من الدنيا ولا له خوف من مطلوب مكروه اصلا ولا شك ان هذه
الحالة هى حالة الاموات حتى ان الميت يكشف له عن البرزخ وهذا السالك ايضا فى هذه
الحالة يكشف له ايضا عن عالم المثال والبرزخ فعالم المثال والبرزخ كلاهما شعبتان من عالم
الملكوت فاذا دخل السالك فى عالم المثال والبرزخ شاهد منه ما يناسب استعداده وقابليته
من الاجتماع مع الاشباح كما ذكرنا فالواجب عليك ايها الاخ انك اذا لم تكن واصلا الى هذه
الاحوال فكن متعشقا لها طالبا لتحصيلها لان كل من طلب شيئا وجد فيه ناله بتوفيق
الله تعالى فاستعن ايها السالك بما ذكر من الرياضات والمجاهدات ولا تغتر لما عن
٦٠ تلاوة الاسم الثالث فان للاسماء خواص لا تنكر فخواص الاسم الاول عجيبة يعرفها
غالب السالكين وهى انه اذا واظب على الذكر يوقد الله تعالى فى قلبه مصباحا ملكوتيا
فيرى به ظلمة النفس الامارة ويرى جميع قبايحها وافاتها فيجتهد على اخراج ما قبح وخاصية
الاسم الثانى اخراج المشتغل به من ظلمات المعاصى الى نور الطاعة وخاصية الاسم الثالث
ظهور الهوية المطلقة والحقيقة الايمانية والمعارف القدسية الربانية على قلب المشتغل
به فيرغب فى الحياة الابدية ويتجافى عن لذة الدنيا الدنية واعلم ان خواص الاسماء لا تظهر الا
لكن بعد الذل الحلى القوى والنفى بالمداومة مع الاداب وهى ان الذاكر مستقبل القبلة ان امكنه
جالسا على ركبتيه او قايما وان يكون خالى البال وان ينفى سمعه نطقه صاغيا لما يقول مع (٣ فاذا كنت)
نطاقة الظاهر والباطن ويداوم على الوضوء مع الاداب ~~حتى ان يكون الذاكر مستقبل القبلة~~
متمسكا بالشريعة والطريقة واحيل ذكرك بهذا الاسم فى بعض الاوقات لا هو الا هو
تحت المداومة او هو لانه ذكر عظيم الشان وكن حالة الذكر كانك تخاطبه ضاربا ايك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1